قوله لا ينضب ماؤها بضم الضاد اى لا يغور فى الارض ولا يشتغل ونبع الماء نبوعا اى خرج واليعبوب الفرس الكثير الجرى والنهر الشديد الجرية وعب البابا اذا زخر وكثر وارتفع يقال زخر الوادى اذا امتلاء وارتفع ماؤه وبحر زاخر والعباب بالضم معظم الباب واكثر زاد ارتفاعه اقترح القوم وقالوا له ءم ازل عنها جبال مكة وفجر لنا الينبوع ليسهل علينا امر الزراعة والحراثة هب انك لا تفجر هذه الانهار لاجلنا ففجرها من اجلك ثم قالوا فان لم تكن تستطيع اظهار الخير فاظهر الشر بان تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا اى كسفا اى قطعا جمع كسفة وهى القطعة مثل قربة وقرب وانتصابه على الحال من السماء قوله وحفص فيما عدا الطور الظاهر انه معطوف على ابن كثير كما ان قوله وابن عامر وقوله ونافع وابو بكر معطوفات فيكون المعنى وسكنه حفص فيما عدا الطور وهو مخالف لما ذكره الامام الرازى فى تفسيره وهو قوله ابن عامر كسفا ههنا وساير القران وقرا نافع وابو بكر عن عاصم ههنا وفى الروم بفتح السين وفى باقى القران بسكونها وقرا حفص فى ساير القران بالفتح الا فى الطور وقرا ابن كثير وابو عمرو وحمزة والكسائى فى الروم بفتح السين هذه عبارة الامام فى الكبير وفى تفسير الامام ابى الليث وحاشية الطيبى وتيسير القراءة هكذا قراء نافع وعاصم وابن عامر كسفا بفتح السين والباقون باسكانها والله اعلم فمن فتح السين جعله جمع كسفة نحو قطعة وقطع وكسرة وكسر ومن يسكنها جعلها ضاجمعا على فعل القيس لكنه عينه كما يخفف كما خفف سدر واصله سدر بفتح الدال فى قوله كما زعمت صفة مصدر محذوف اى اسقاطا مثل مزعومك على انه مامصدرية والمصدر بمعنى المفعول اى مزعومك ءم ما حكى عنه تعالى من قوله ان نشاء نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء وقوله وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم اى لا يصدقون انها كسف ساقطة للعذاب فعلم منه ان ما حكى عنهم فى هذه السورة من قولهم او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا انما يقولونه عنادا وتمردا لا تحصيل اليقين قوله كفيلا او مقابلا او جماعة فسر القبيل بثلثة اوجه الاول الكفيل يقال قبل به قبل يقبل قبالة والثانى المقابل كالعشير بمعنى المعاشر والثالث الجماعة يكون من الثلثة فصاعدا من قوم شتى كالروم والزنج والعرب والقبيل بهذا المعنى جمع على قبل ومنه قوله تعالى وحشرنا عليهم كل شئ قبلا اى قبيلا قبيلا واذا كان قبيلا بمعنى كفيلا كان التقدير او تاتى بالله قبيلا وبالملائكة قبلاء واذا كان بمعنى مقابلا كان التقدير تاتى بالله مقابلا وبالملائكة مقابلين وعلى الوجهين يكون قبيلا حالا من الله وحال الملائكة لدلالة المذكورة عليها كما حذف خبر قيار فى قوله فمن يك امسى بالمدينة رحله فانا وقيار بها الغريب اى فانا الغريب وقيار كذلك وان كان قبيلا بمعنى جماعة يجوز ان يكون حالا من الله والملائكة معا وان يكون حالا من الملائكة فقط اى فوجا بعد فوج وكل جند من الجن والانس قبيل قوله فى معارجها قدر المضاف لان هذا الفعل اذا عدى بكلمة فى انما يعدى الى ما له الارتقاء يقال رقى فى السلم وفى الدرجة وارتقى الصعود يقال رقى بكسر العين يرقى بالفتح رقيا على وزن ضربا ورقيا على وزن فعول اصله رقوى فادغم بعد قلب الواو ياء ولن نؤمن لاجل رقيك وعن عبد الله بن امية انه قال لن نؤمن لك حتى تضع على السماء سلما ثم ترقى فيه وانا انظر اليك حتى تاتيها ثم تاتى معك بصك منشور معه اربعة من الملائكة يشهدون لك ان الامر كما تقول فقال له ءم قل سبحان ربى قوله حتى تخترونها على اى حتى تتحكمون على باختيارها يقال تخير عليه اى اقترح عليه فى اختيار الخير قوله باظهار المعجزة على وفق دعوى اى سعلى بقوله شهيد فانه تعالى لما اظهر المعجزة على وفق دعواه ءم كان ذلك شهادة منه تعالى على كونه صادقا فى دعوى الرسالة ومن شهد الله تعالى على صدقه فهو صادق فكل من قال بعد ذلك يجب ان يكون الرسول ملكا لا انسانا يكون كلامه تحكما محضا لا يلتفت اليه قوله لا يبصر ما يقر اعينهم الخ اشارة الى جواب ما يقال كيف يحشرون عميا وبكما وصما وقد قال تعالى ورأى المجرمون النار وقال سمعوا لها تغيظا وزفيرا وقال دعوا هنالك ثبورا وقال يوم تاتى كل نفس تجادل عن نفسها وقال حكاية عن الكفار والله ربنا ما كنا مشركين فثبت بهذه الاية انهم يرون ويسمعون وينطقون واجاب عنه المص بقوله ويجوز ان يحشروا الخ يعنى انهم يكونون رائين سامعين ناطقين فى الموقف ولولا ذلك لما قدروا على ان يطالعوا كتبهم ولا ان يسمعوا الزام حجة الله تعالى عليهم الا انهم اذا اخذوا يذهبون من الموقف الى النار يجعلهم الله عميا وبكما وصما قوله من القوى من الاية يقال الوزع على ما لم يسم فاعله اى اصابته آفة فهو مؤوف قوله توقدا اشارة الى ان السعير مصدر بمعنى التسعر وهو التوقد والتهاب والتنكير لمعنى الانذار والانكار ويجوز ان يكون السعير بمعنى النار المسعورة يقال سعرت بمعنى هيجتها والهبتها وقد شدد العين للتكثير والمبالغة فان قيل قال تعالى لا يخفف عنهم العذاب وكلما خبت يدل على ان العذاب يخفف عنهم العذاب فى ذلك الوقت اجيب بان قوله كلما خبت يقتضى سكون لهب النار فى بعض الاوقات وذلك لا يستلزم تخفيفا العذاب وقيل

ازدوغا

Copyright King Saud University